الدراسات الأفريقية والعربية

فصلية دولية علمية محكمة تصدر عن "المركز العراقي الأفريقي للدراسات الاستراتيجية - بغداد"

المجلد (2) العدد الخامس ـ مارس 2019

African & Arab Studies

المجلد (2) العدد الخامس - مارس 2019

الدراسات الأفريقية والعربية

فصلية دولية علمية محكمة تصدر عن:
المركز العراقي الأفريقي للدراسات الإستراتيجية

المجلد الثاني العدد (5) مارس2019

Iraqi - African Center for Strategies Studies
Tel: 00964776837196
(NGO) 1E78478
http://ciaes.net/
http://afroar.com

مجلة الدراسات الأفريقية والعربية

African & Arab Studies

International Scientific Periodical Journal Issued
by the Iraqi - African Center for Strategies Studies
ISSN: 2709 - 2828

تصدر عن:
المركز العراقي الأفريقي
Iraqi - African Center for Strategies Studies

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد
2018/1819
بالتعاون مع

وكيل المجلة في ليبيا
دار البيان للنشر والتوزيع

مخبر الحوكمة والتنمية
المستدامة بجامعة البليدة 2

وكيل المجلة بجمهورية مصر العربية
مؤسسة النيل للدراسات الأفريقية
والإستراتيجية

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية – ليبيا
2018/155

الترقيم الدولي بالمركز الدولي
ISSN: 2709 – 2828 – فرنسا (CJEPS)

معامل التأثير العربي
2.8 بترتيب 12 من 2157 مجلة عربية

الهيئة التحريرية للمجلة

رئيس التحرير

د. دينا العشري (مصر)

مدير التحرير:

أ. رشا العشري (مصر)

سكرتير التحرير

د. عبدالناصر محمد مأمون (مصر)

أ.عبيد إميجن (موريتانيا)

أ. مصطفى دردق (السودان)

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد (السودان)

رئيس مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر

د. عزيز بن طالب (المغرب)

رئيس المركز الدولي للواحات والمناطق الجبالية

د. أحمد قاسم أحمد (تشاد)

مدير مركز البحوث والدراسات الأفريقية والترجمة بجامعة الملك فيصل

د. علاء حسين فرج عبيد (العراق)

مدرس دكتور جامعة المستنصرية

د. خالد خميس السحاتي (ليبيا)

محاضر بقسم العلوم السياسية – كلية الاقتصاد والعلو مالسياسية – جامعة بنغازي

د. خالدة سالم بابكر(السودان)

باحثة متخصصة في الشأن الأفريقي

أ.محمد عز الدين (مصر)

رئيس مؤسسة النيل للدراسات الأفريقية

المستشار الإعلامي للمجلة

د. روبي عبد العال

أ. رؤوف رضوان

التنسيق والمراجعة والإخراج :

أ. أيمن خليفة

تصميم الغلاف:

م. كمال سند

الهيئة العلمية الإستشارية للمجلة

رئيس الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. علاء التميمي

- **أ.د. عطية محمود الطنطاوي**

  أستاذ الجغرافيا الطبيعية بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية. وقائم بأعمال عميد كلية الدراسات الإفريقية العليا جامعة القاهرة (مصر)

- **أ.د. محمود أبو العينين**

  أستاذ العلاقات الدولية ورئيس قسم السياسة والاقتصاد – كلية الدراسات الإفريقية العليا جامعة القاهرة (مصر)

- **أ.د. مولاي إبراهيم سدرة**

  أستاذ التعليم العالي بجامعة مولاي إسماعيل بمكناس (عميد كلية العلوم والتقنيات بالرشيدية) (المغرب)

- **أ.د. ناصر النائي آدم**

  عميد كلية الدراسات العليا – جامعة الملك فيصل (تشاد)

- **أ.د. ريم موسى**

  أستاذ العلوم السياسية وعميد كلية الدراسات الاجتماعية والاقتصادية جامعة بحري (السودان).

- **أ.د. محمد المختار جي**

  استاذ وباحث أكاديمي رئيس مركز البحوث والدراسات الإفريقية بالسنغال وأمين عام للاتحاد العربي الإفريقي للتنمية المستدامة المتكاملة التابع لجامعة الدول العربية بالسنغال (السنغال)

- **أ. د. بلهول نسيم**

- **أستاذ محاضر بقسم العلوم السياسية– جامعة البليدة 2 (الجزائر).**

- **أ.د. صالح زياني**

  أستاذ تعليم عالي في العلوم السياسية، جامعة باتنة 1 (الجزائر).

- **أ. د. بن يزة يوسف**

  أستاذ تعليم عالي في العلوم السياسية، جامعة جامعة باتنة 1 (الجزائر).

- **أ.د مصعب الجمل**

  رئيس جامعة سليمان الدولية – بريطانيا (سوريا)

الهيئة العلمية الإستشارية للمجلة

أ.د. عبد الكريم الوزان

عميد كلية الإعلام بالجامعة الإسلامية بمينيسوتا الولايات المتحدة الأمريكية، وعميد كلية الإعلام والاتصال بجامعة سليمان الدولية بريطانيا (العراق)

أ.د. حنان صبحي عبد الله عبيد

مدير العلاقات الدولية الخارجية لندن للبحوث – لندن بريطانيا ورئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الأمريكية مينيسوتا الولايات المتحدة الأمريكية (بريطانيا)

أ.د ناصر الفضلي

رئيس مركز لندن للبحوث (بريطانيا)

د. محمد علي عبد العزيز

مدير عام مركز لندن للبحوث (مصر)

د. زينب محمد حامد محمد أحمد

أستاذ التاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط – جامعة نواكشوط العصرية (موريتانيا)

د. مهدي دهب حسن دهب

استاذ العلوم السياسية . رئيس قسم العلوم السياسية المشارك بجامعة افريقيا العالمية (السودان).

د. تامر محمود عبدالوهاب

مستشار العميد ومدرس الأنثروبولوجيا الطبيعية بقسم الأنثروبولوجيا كلية الدراسات الإفريقية العليا جامعة القاهرة (مصر).

د. محمد أدريس عبد العزيز

رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة طبرق (ليبيا).

د. سيد رشاد قرني

استاذ الدراسات اللغوية واللغة السواحيلية بقسم اللغات الافريقية كلية الدراسات الإفريقية العليا جامعة القاهرة (مصر).

د. أوان عبد الله الفيضي

الأستاذ المساعد في كلية الحقوق– جامعة الموصل(العراق)

الهيئة العلمية الإستشارية للمجلة

- **د. رامي عاشور**

  دكتور العلوم السياسية والأمن القومي وزميل أكاديمية ناصر العسكرية العليا (مصر).

- **د. محسن الندوي**

  علوم سياسية وعلاقات دولية – رئيس المركز المغربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية (المغرب).

- **د. عبد السلام بشير خليفة**

  دكتوراه في العلاقات الدولية ـ جامعة الزاوية (ليبيا).

- **د. عوض أحمد حسين شبا**

  نائب مدير مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر(السودان).

- **د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي**

  أستاذ مشارك – جامعة كسلا – كلية التربية – قسم الجغرافيا (السودان).

- **د. حسين محمد أحمد الربابعة**

  أستاذ مشارك جامعة البلقاء التطبيقية (الأردن).

- **د. منذر احمد صبحي شعشاعة**

  رئيس الاتحاد العربي الأفريقي الأوروبي للشباب (فلسطين)

- **د. محمد زيدان**

  استاذ بقسم الذكاء الاصطناعي بكلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي بالغردقة ـ جامعة جنوب الوادي(مصر)

النقود السلعية بالمراكز التجارية بوسط قارة أفريقيا خلال العصر الحديدي

(منذ منتصف الالفية الميلادية الأولى حتى نهايتها)

إعداد/

د. أسماء عبدالعليم على إبراهيم

مدرس تاريخ أفريقيا القديم

معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل- جامعة أسوان

الملخص

النظام النقدي في المراكز التجارية بوسط قارة أفريقيا، بشكله الحالي، لم يظهر الا خلال القرن التاسع عشر، وكان سكان الأوائل لوسط قارة أفريقيا يتبادلون السلع في العصور الحجرية بالمقايضة، ثم ظهرت النقود السلعية خلال العصر الحديدي، وذلك بوصول هجرات الشعوب الناطقة بلغات البانتو ، فتحولت معهم النظام الاقتصادي من اقتصاد معيشي تقليدي ، الى نظام اقتصادي إنتاجي، ومع فائض الإنتاج زاد النشاط التجاري، وقد أصبحت مجتمعات وسط أفريقيا أكثر تعقيدا، وأكثر تطورا عن ذي قبل، الامر الذى دفع الى تطوير النظام النقدي ، فظهرت النقود السلعية ، كمرحلة وسطى بين نظام المقايضة، والنقود وقد تفاوتت قيمتها من مكان لأخر وتمثلت في: الأصداف البحرية Shell See، الخرز الزجاجي Glass Beads، والملح ، والصلبان

النحاسية (الهاندا)، وظلت هذه النقود السلعية محافظة على مكانتها، و خاصة سبائك الهاندا، والاصداف البحرية، حتى ان هذه الأخيرة تم الغائها بقوة القانون.

الكلمات المفتاحية

النقود السلعية – العصر الحديدى – البانتو – الخرز الزجاجى – الملح – الأصداف البحرية – سبائك الهاندا – وسط قارة أفريقيا

Abstract

Commodity money in commercial centers in central Africa during the Iron Age (from the beginning of the first millennium AD to its end)

The monetary system in the commercial centers of Central Africa, in its current form, did not appear until the nineteenth century, the early Inhabitants of Central Africa exchanged commodities in the Stone Ages by bartering, then commodity money appeared during the Iron Age, with the arrival of the migrations of Bantu-speaking peoples, and turned With them the economic system from a traditional Economy to a productive economic system, With the surplus production, commercial activity increased, and the societies of Central Africa became more complex and more developed than before, which prompted the development of the monetary system. Commodity money appeared as an intermediate stage between the barter system and money, and its value varied from place to place and was represented in: sea shells, glass beads, salt, and copper crosses (handa). Commodity money has maintained a high value even during modern times. specially the handa bullion, and seashells. So much so that the seashells were abolished by force of law.

key words

Commodity money - Iron Age - Bantu - glass beads - salt - seashells - Handa bullion - Central Africa

محددات الدراسة.

1-المحدد الزمنى

العصر الحديدي في منطقة وسط أفريقيا يبدأ منذ استقبال الهجرات البانتوية الأولى حوالى 500 ق.م ، أو قبل ذلك بقليل ، وينتهى بوصول المستعمر الأوروبي للمنطقة ، غير ان الدراسة تبدأ منذ مطلع الالفية الميلادية الأولى، ويمثل بداية ظهور المراكز التجارية خلال العصر الحديدي ، وحتى نهاية الالفية الميلادية والتي تمثل بداية تكوين الممالك الافريقية، والتي شهدت صراعا مع المستعمر الأوروبي، وتمثل هذه الفترة الزمنية فترة شاملة لكافة المحدد المكاني للدراسة، حيث تفاوت زمن بداية ونهاية العصر الحديدي في كل مركز تجارى عن الأخر.

2-المحدد المكاني

ويشمل كافة المراكز التجارية المطلة على نهرى الكونغو، ونهر الزامبيزي، ونقصد بالمراكز التجارية خلال العصر الحديدي: التجمعات البشرية لسكان العصر الحديدي من البانتو، والذين اعتمدوا على التجارة كنشاط اقتصادي رئيسي لهم، فقد شهدت هذه المناطق نشاطا تجاريا واسعا عرف باسم تجارة المسافات

الطويلة، خلال العصر الحديدي، حيث كان يمثل هذان النهران شريانا تجاريا، وحلقة وصل هاما بين التجارة الداخلية، وتجارة المحيط الهندي.

3-المحدد الموضوعي

دراسة في التاريخ الاقتصادي، وعرض تفصيلي لاحد وسائل النشاط التجاري الزخم، الذى شهدته المنطقة خلال العصر الحديدي نتيجة الصلات السواحلية الا وهى: النقود السلعية.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

العصر الحديدي يعد نقطة تحول في تاريخ منطقة وسط قارة أفريقيا، حيث تشكلت فيه التركيبة السكانية للمنطقة وصولا الى الشكل الحالي، بعد استقبال الهجرات البانتوية، وتحول فيه الاقتصاد من النمط المعيشي، القائم على الصيد والقنص والجمع والالتقاط، الى نمط الاقتصاد الإنتاجي القائم على الزراعة والرعي والصناعة، حتى أصبح هناك فائض من الإنتاج يسمح بالتجارة، كانت الجماعات الأفريقية تنتج معظم الأشياء التي يحتاجها أفرادها. بأنفسهم. ثم بعد ذلك تعلّم الناس إمكانية إنتاج سلع وخدمات أكثر وأفضل عن طريق التخصص، والتجارة مع الآخرين. وعندما تقدمت المدنية أصبح التبادل شيئًا عاديًا إلى درجة أن بعض الأشخاص أصبحوا لا يعملون شيئًا سوى مزاولة التجارة، وأصبح هؤلاء الناس معروفين بالتجار وتبع ذلك ظهور المراكز التجارية بكثافة في وسط قارة أفريقيا.

وقد ساهمت التجارة كثيرًا في التطور الحضاري للمنطقة، عندما كان التجار ينتقلون من إقليم إلى آخر، كانوا يساعدون على انتشار طرق الحياة المتحضّرة. هؤلاء التجار كانوا يحملون أفكارًا واختراعات لثقافات

مختلفة عبر طرق التجارة. وهكذا كان الاختلاط في الثقافات الحضارية تطورًا مهمًا في تاريخ وسط قارة أفريقيا.يرتبط نشوء التجارة بوصفها نشاطاً اقتصادياً بظهور الإنتاج البضائعي وتطور عملية التبادل وظهور النقد بأنواعه.

أهداف البحث

1) عرض للنقود السلعية المتداولة بين المراكز التجارية بوسط أفريقيا
2) الدوافع التي أدت الى اعتماد هذه السلع بعينها في النشاط التجاري، دون غيرها
3) العوامل التي أدت الى اختفاء النقود السلعية من النظام التجاري، بوسط قارة أفريقيا
4) ما هو الدور الذى لعبته النقود السلعية في تسهيل النشاط التجاري ؟

وتقسم الدراسة الى:

أولا: تعريف النقود السلعية.

ثانيا: الأصداف البحرية Seashell

ثالثا: الخرز الزجاجي Glass Beads

رابعا: الملح

خامسا: سبائك الهاندا

الخاتمة والنتائج

مقدمة

سكن وسط أفريقيا – خلال فترات العصور الحجرية، جماعات الصيادين الرحل، ولكن منذ ألف سنة قبل الميلاد وربما قبل ذلك، استقبلت المنطقة موجات من هجرة الشعوب الناطقة بلغات البانتو، فيما يعرف باسم هجرات البانتو Bantu migrations، أو توسعات البانتو Bantu expansion، قادمين من غرب أفريقيا، ونقل البانتو معهم الى وسط القارة، تقنيات الزراعة، والرعي، وإنتاج الفخار، وصهر وإنتاج الحديد، وتشيد القرى، وغيرها ... وهي أنشطة اقتصادية وحياتية لم تمارسها من قبل جماعات الصيادين الرحل، واستقر البانتو في شكل تجمعات كبيرة نسبيا، عند مقارنتها بجماعات الصيادين الرحل، ومع الوقت نشأت مجموعة من المراكز التجارية، وخاصة على ضفاف نهري الكونغو والزامبيزي، ووصولا الى ساحل المحيط الهندي.

شكلت تلك المراكز التجارية ، شبكة معقدة من العلاقات التجارية ، تعرف اصطلاحا باسم (تجارة المسافات الطويلة) long distance trading ، ومن هذا المراكز التجارية العديدة : (انظر خريطة 1) سانجا Sanga وكاتنجو Katengu (1) لوبا Luba في الكونغو كينشاسا (2) ، كالومو Kalomo كالوندوا Kalondu في زامبيا انجومبى اليدى Ingombe Ilede (3) وزيمبابوى الكبرى Great Zimbabwe، مابونجوبوى Mabungobwe (4) في بتسوانا وغيرهم الكثير ، وبعضها تطور حتى اصبح ممالك كبرى ، مثل مملكة الشونا Shona، ومملكة لوبا ، ومملكة المنوموتابا Menomotapa، وزيمبابوى ... وغيرها

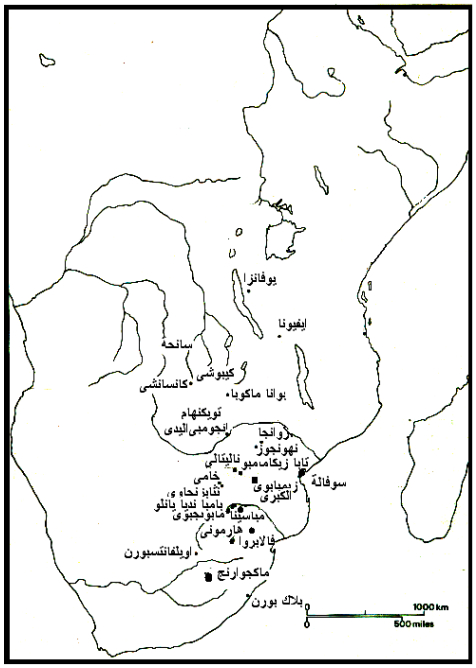

خريطة1: المدن التجارية وسط وجنوب شرق أفريقيا(م)

<u>أولا : تعريف النقود السلعية</u>

لعل السبب في ظهور المدن التجارية بكثرة في وسط قارة أفريقيا: وجود الشريان الملاحي (نهر الزامبيزي Zambezi) (ونهر الكونغو Congo الذى يربط المراكز الحضارية في وسط وجنوب أفريقيا بسواحل القارة الشرقية على المحيط الهندي الامر الذى اوجد معه نظاما تجاريا يربط هذه المراكز الحضارية ببعضها البعض ([6])

النظام النقدي فى المراكز التجارية في وسط قارة أفريقيا لم يظهر الا خلال القرن التاسع عشر، وظلت التجارة تتداول بنظام المقايضة، هو نظام يتم من خلاله تبادل البضائع أو الخدمات مباشرة بسلع أو خدمات أخرى دون استخدام وسيلة تبادل أخرى مثل النقود، وتتم المقايضة بين طرفين أو أكثر في بعض الأحيان. ([7])

مع نشأة الحضارات الإنسانية كان مفهوم الاكتفاء الذاتي هو السائد، فكانت كل مجموعة بشرية تجتهد وتعمل حتى تحصل على حاجتها الأساسية من غذاء وملبس وما إلى ذلك، لكن مع تطور الزراعة وظهور أصناف جديدة أصبح من الصعب اعتماد هذا المبدأ، لذلك بدأ الإنسان في البحث عن طريقة لتبادل المنافع مع سكان بلدته والمحيطين به، من هنا جاءت فكرة المقايضة. ومع مرور الوقت واجهت المجتمعات صعوبات في هذا النظام وظهر به بعض العيوب

النقود السلعية Commodity Money : بسبب عيوب المقايضة ، ونظرا لظروف التي اقتاضها التطور التاريخي، ظهرت النقود السلعية، كأول شكل من أشكال النقود، وقد استخدمت العديد من السلع التي تهدف الى تسهيل عملية التقييم كوسيط في عملية التبادل التجاري، مثل الماشية والملح ، والذرة ... وغيرها بشرط ان تتميز بالقبول العام، وان يكون لها قيمة في حد ذاتها، وتستمد النقود السلعية صفاتها من كونها موضوع طلب مزدوج ، اذ تطلب لذاتها بهدف اشباع حاجات مباشرة، أو لإشباع حاجات غير مباشرة عن طريق استخدامها كوسيط.

وقد خرجت النقود السلعية هي الأخرى من التداول نظرا لعدم قدرتها على تلبية حاجات التبادل المتزايدة، وظهور بعض الصعوبات يمكن ايجازها فيما يلى:

1) عدم قابلية بعض السلع للتجزئة.
2) صعوبة الحمل والنقل.
3) عدم قابلية بعض السلع للتخزين وارتفاع تكاليفها.
4) عدم تجانس وحدتها.
5) تقلب قيمتها.

وهذا ما أدى الى الانتقال بالنقود الى مرحلة ثانية وهي النقود المعدنية، وخاصة بعد اجتياح المستعمر المنطقة. والنقود السلعية التي تم تداولها بوسط أفريقيا هي: الأصداف البحرية Sea-Shell، الخرز الزجاجي Glass Beads، والملح ، وسبائك الهاندا ([8]).

ثانيا -الأصداف البحرية Sea-Shell

مثلت الأصداف البحرية، واحدة من النقود السلعية، ليس في وسط قارة أفريقيا فحسب، بل في تجارة المحيط الهندي أيضا، أي انها كانت ضمن نظام تجارة دولي، ونجدها ضمن الأثاث الجنائزي وتغطى الأصداف البحرية كافة مواقع العصر الحديدي في المنطقة فتشمل كافة المراكز التجارية (9)، مما يعطى انطباعاً عن المساحة التي كانت تغطيها التجارة في العمق الأفريقي (10).

أقدم أصداف بحرية فى وسط أفريقيا ، عثر عليها فى مخلفات كالوندو Kalundu ، وتؤرخ هذه الأصداف بـ (445±95م SR-123) ، ومخلفات موقع جوندو Gundu والتى تؤرخ بـ (440 ±85م

GX-1114) ، وكان العرب هم أول من استخدموا الأصداف البحرية Sea Shell فى التجارة وكانوا يقوموا بتبديله بالسلع، فى حالة عدم المقايضة (11).

استمر تداول، الأصداف البحرية كعملة في وسط قارة أفريقيا حتى منتصف القرن التاسع عشر .قبل إلغاء تجارة الرقيق، وقد تم إرسال شحنات كبيرة من الاصداف إلى بعض الموانئ الإنجليزية لإعادة شحنها إلى أفريقيا لمقايضتها بالرقيق، و نظرًا لأن قيمة الأصداف البحرية كانت أكبر بكثير في أفريقيا منها في المناطق التي تم الحصول على الاصداف البحرية منها، الامر الذى جعل تجارة الرقيق في المنطقة مربحة للغاية .للتاجر الأوروبي في بعض الحالات يقال أن المكاسب كانت تصل الى 500٪ وفى نفس السياق كان تجار ساحل المحيط الهندي من التجار العرب وغيرهم يستخدمون الاصداف البحرية في التجارة، وتمدنا المصادر العربية بتلك الكيفية التى كان يتم بها اصطياد الأصداف البحرية ([12])

كانوا يلتقطونها من المياه وبه حيوان، فيوضع فى حفر حتى يذهب الحيوان، ويبقى الصدف فيستخدم فى البيع والشراء، أو عمل مسطحات من سعف النارجيل ويطرحونها فى البحر، فيلتصق به الأصداف فيجمع ويطرح على الشاطئ، حيث تحرق الشمس ما فيه من حيوان، فيؤخذ الصدف لاستخدامه ([13]).

ويمكن التميز بين ثلاث أنواع من الأصداف البحرية:

1- أصداف الكورى Cowries من نوع (Cypraea annulusl) الذى يعرف عربيا باسم الصداع الذهبى (شكل 1) وهو من أقدم الأنواع التى وجدت ضمن مخلفات العصر الحديدى فى هضبة باتوكا Batoka .

2- النوع المعروف باسم Couns :هو موجود فى كافة مواقع العصر الحديدى، واكثر الأصداف انتشارا .

3- النوع الثالث Polynices Mammilla : عثر عليه فى حالة واحدة ، فى إنجومبى إليدى Ingombe Ilede، فلم تكن شائعة الاستخدام ([14]).

شكل (1) *Cypraea annulusl*

ويضاف لهذه الأصناف نوع من الأصداف النهرية، مصدره نهر الزامبيزي، عثر عليها فى مقابر تشوندوى ، فيبدو أن وصول القوافل التجارية ذات الصلة مع ساحل شرق أفريقيا ، وتجارة المحيط الهندى ، أصبحت الأصداف عنصراً اساساً فى التجارة، وهو ما دفع زنوج البانتو للبحث عنها فى كل مكان، مما ادى إلى استخدام هذا النوع من الأصداف النهرية ، وربما كان يستخدم على نطاق محلى، ضمن إطار تجارة داخلية ، بين مواقع العصر الحديدى (15).

الاصداف البحرية كانت جزء من الحلى اليومي، وعنصر أساسي في الأثاث الجنائزي، قام الأفارقة بتثبيت الأصداف (شكل2) فى الشعر وعلى الملابس، استخدم في وللوقاية من العين الشريرة.تعزز القوة السحر وقائي (*gris-gris*) يزين ملابس الصيادين والمحاربين، المنسوجة، الأقنعة المقدسة وأزياء احتفالات

الرقص، يمكن أن يكون عنصرًا في الطب التقليدي و يرافق الموتى في رحلاتهم العالم الاخر. فيعتقد أن الحاجة المتوفى رسم قدره عشرون صدفة لعبور نهر الموت والوصول إلى أرض الموتى في الغرب.

ووجود هذه الأصداف يثبت وجود الاتصالات التجارية مع ساحل شرق وغرب قارة أفريقيا والداخل الأفريقي، أو على الأقل تجارة لا تتصف بالمحلية (16). ولتسهيل مهمة التعامل بالأصداف البحرية كان يتم تثبتها مع بعض بخيط بحيث يمثل كل حزمة 40 صدفة على الاغلب، فقدت الاصداف قيمتها كنقود سلعية، بقرارات اجبارية من قبل المستعمر الفرنسي، حيث كان الفرنسيون قد فرضوا نظامًا ضريبيًا على مستعمرتهم الجديدة. بين عامي 1899 و1902، جاء نصف الضرائب على شكل نقود وعملات أخرى. بحلول عام 1907، كان لا يزال يُدفع للثلث بأشكال أخرى غير الفرنك الرسمي. ومع ذلك، فإن الحظر المفروض على الاصداف البحرية لم يسهم الكثير لتغيير عادات الناس.

شكل (2) اثاث جنائزي من احد مقابر حضارة سانجا بالكونغو ، يظهر الاصداف بجوارقم (3 ، 5)

ثالثا – الخرز الزجاجى Glass Beads

عثر عليه بكميات هائلة، تغطى كافة المراكز التجارية في وسط قارة أفريقيا، وقيمته الرئيسية تكمن في كونه مؤشر على مدى توسع الشبكات التجارية، ([17])عملية تصنيع الخرز الزجاجي عملية صعبة للغاية، في ظل الإمكانيات المتواضعة، في هذه الفترات المبكرة، وتعترضها العديد من الصعوبات، وخاصة في عملية توفير درجات الحرارة المناسبة، الأمر الذى جعل معظم الخرز المعثور عليه في وسط قارة أفريقيا ملئ بالشوائب، معتم، وغير منتظم الشكل ([18]).

يمكن تحديد العمر الافتراضي للخرز الزجاجي، وتحديد الفرق بين الخرز الأقدم من الأحدث وذلك طبقا لدرجة التأكل، وسمك الطبقات الطباشيرية، التي تحتاج لفترة زمنية طويلة لتتكون، والخرز المتأكل، هو الخرز الأقدم وصولا إلى افريقيا ([19]) .

وخضع الخرز المتداول في وسط قارة أفريقيا، الى عده تصنيفات طبقا لنوع الزجاج وطرق التصنيع والشكل والحجم واللون ودرجة النقاء والشفافية :

أ- التصيف طبقا لطرق الصنع والمعالجة النهائية للشكل: معظم الخرز مصنع من طبقة واحدة غير مزخرفة من الزجاج وقد تعدد طرق تصنيع الخرز

1- الخرز بطريقة اللف: على الارجح انها أقدم الطرق لتصنيع الخرز الزجاجي وتعتمد هذه الطريقة على. تسخين الزجاج إلى درجة حرارة عالية بما يكفي لجعله "طيع"، حيث توضع الخرزة الزجاجية أو تلف حول سلك فولاذي مغطى بطبقة من الطمي او الرماد لتسهيل انزلاقها بعد تشكيلها، وهذه التقنية في التصنيع لا توجد شواهد عليها تثبت استخدمها في منطقة وسط قارة افريقيا الامر الذى لا يدع مجالا للشك ان خرز اللف كان يأتي من الخارج (شكل 3)

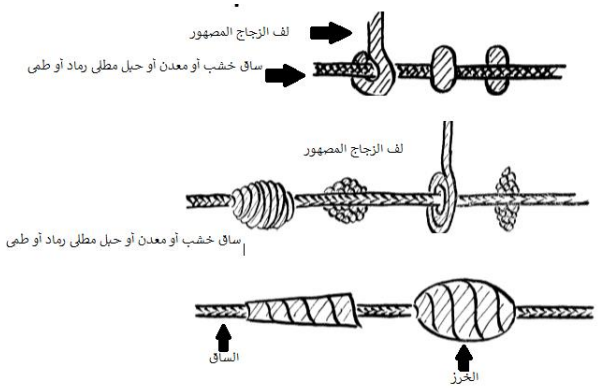

شكل 3 : طريقة تشكيل خرز اللف ([20])

2- الخرز بطريقة السحب: سحب حبل (انبوبة) من الزجاج المصهور بطريقة فنية لتكوين فقاعة في مركز حبل الزجاج المنصهر ليكون فتحة الخرزة فيما بعد وكانت عملية السحب تتم بدس قصبة معدنية مجوف داخل كرة من الزجاج الحار وسحب حبل الزجاج ويتم قطعه الى خرزات. وعملية السحب تتطلب مهارة وخبرة حيث تطلب توفير درجة حرارة عالية قد تتسبب في تشويه الخرز نفسها وهذا النوع هو الأكثر انتشارا في زيمبابوي كخرز مستورد وليس مصنع داخل زيمبابوي (شكل 4)

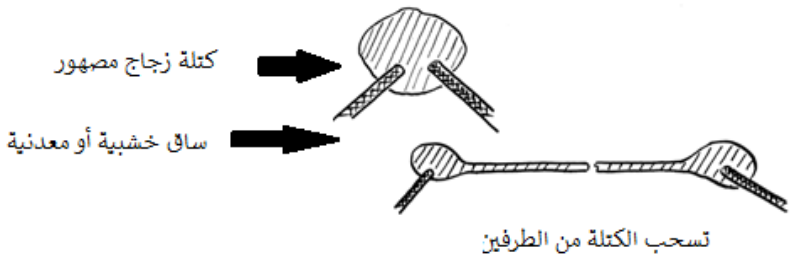

شكل 4: طريقة تشكيل خرز السحب ([21])

3- الخرز بطريقة الصب: وذلك بصب الزجاج المنصهر في قوالب (شكل 5) وهى الطريقة الأكثر انتشارا والاقل تكلفة، وتقريبا هي التقنية الوحيدة – حتى الان – التي ثبت استخدمها في تصنيع الخرز في وسط وجنوب وشرق أفريقيا أيضا. ([22])

شكل (5): قوالب حجرية لصب خرز الذهب، متحف التاريخ الطبيعي، بولاوايو زيمبابوى ا(23)

ب –التصنيف طبقا لشكل والحجم

يمكن تصنيف الخرز إلى أربعة أشكال أساسية: الأنبوبى tube، والأسطوانة cylinder والمفلطح oblate. والبرميل.barrel لا تميز معظم أنظمة التصنيف بين الأنابيب والأسطوانات، فإن الخرزة الأنبوبية لها جوانب مستقيمة متوازية ويمكن إعادة تسخين نهاياتها قليلاً أو تركها دون معالجة.

تحتوي الخرزات الأسطوانية على نهايات يتم إعادة تسخينها إلى درجة أنها مدورة بشكل ملحوظ، ولكن قد يبقى جزء صغير من الجسم مستقيماً. تقع العديد من الخرزات غير المنتظمة أو غير ذات الشكل الجيد في هذه الفئة. الخرزات المسطحة الجسم بالكامل مستدير. يجب أن يكون الطول أقل من القطر (إذا كانت متساوية، فإن الحبة ستكون كروية). يتم تخصيص التعيين المفلطح للخرز الموحد المنتظم جيدًا (شكل 6). ([24])

حبات البرميل barrel-shaped، كما يوحي اسمها، لها أجسام مستديرة قليلاً ونهايات مسطحة.

شكل (6) تصنيف خرز زيمبابوي طبقا للشكل والحجم([25])

ويتم قياس أحجام الخرزة عن طريق: قياس القطر، المتعامد مع الثقب، ثم الطول، بالتوازي مع الثقب جدول 1.

التصنيف	القياس القطر
دقيق	اقل من 2.5 مم
صغير	3.5-2.5 مم
متوسط	4.5-3.5 مم
كبير	اكبر من 4.5 مم

جدول 1: تقسيم الخرز طبقا للحجم

جـ - التصنيف طبقا للمصدر: ويمكن التميز بين سبعة أنواع من الخرز الزجاجى ، تنتمى إلى قسمين من الخرز طبقا للمصدر:([26])

أولا–الخرز الهندى

هذا الخرز كان يطلق عليه أيضاً خرز الرياح التجارية ، نسبة لرياح الموسمية التي كانت مسؤولة عن حركة التجارة فى المحيط الهندي، كان لها دورًا هامًا في حركة الملاحة بالمحيط الهندي، فكان لتغير اتجاه الرياح من الشمال الشرقى، إلى جنوب الغربي في لفترة من نوفمبر إلى مارس، ثم الاتجاه من الجنوب الغربي، إلى الشمال الشرقي، في الفترة من إبريل إلى أكتوبر، اثره في تحديد مواعيد الإبحار في كل مناء يطل على المحيط الهندى، وكان هذا الخرز الزجاجي تجلبه هذه التجارة، وليس بالضرورة أن يكون هذا الخرز مصدره الهند، لكن هذه الأخيرة مثلت أكثر الأماكن انتاجا له ([27]).

وهذا الخرز يتم تقسيمه إلى أربعة انواع:

1– النوع الأول: هذا النوع من الخرز شبه اسطوانى الشكل قصير متآكل ملئ بالشروخ، هش إلى درجة كبيرة، يحتوي على كميات كبيرة من الشوائب، ويعد هذا النوع من الأنواع الرديئة، وهو من أقدم الأنواع التي وصلت إلى أفريقيا، وكان ذا حواف حادة، قاطعة، وقطر الخرز الواحدة فى المتوسط 2الى وطولها 7 مم في المتوسط، والوانه الغالبة الأصفر، والتركواز، والأخضر، والأخضر المائل للصفرة. (عثر عليه في كافة مقابر الكونغو انجولا وزامبيا وزيمبابوي، وخاصة سانجة Sanga في الكونغو، ولواندا في انجولا) ([28]) .

2– النوع الثانى : هذا النوع من الخرز الزجاجي Glass Beads يماثل النوع السابق فى الشكل و اللون ، ويصعب التفريق بينهما بالعين المجردة ، لكن يمكن التفريق بينهما بالملاحظة المجهرية ، فنجد

أنه ، أقل حجما لكن بنسبة طفيفة ، أقل شوائبا ، أكثر هشاشة بنسبة كبيرة ، رغم أنه من المرجح أنه تم استخدام درجات حرارة أعلى في صنعه. ([29]).

3- النوع الثالث: هو نوع شبه اسطواني طويل، ذو حواف مستديرة ناعمة، والخرزة بصفة عامة كبيرة الحجم، بالعيوب الشكلية، فيظهر خصر الخرز معتمًا، وهو غالب ما يسهل شقه طوليا، أو عرضيا ([30]).

4- النوع الرابع: وهذا النوع الأخير يمكن تميزه بسهولة، هو من الأنواع الجيدة، والزجاج المستخدم فى تصنيعه نقى – إلى حد كبير – يغلب عليه اللون الأحمر، وهو خرز اسمك من الأنواع السابقة ، يغلب عليه الشكل شبه المستدير ، تم العثور على كميات محدودة منه، ولم يكن يثبت إلا على الرقبة غالبا ، ويدخل ضمن هذا النوع ، الخرز الذى تم صنعه من العقيق، ويسمى الخرز من هذا النوع ، " الهندي الأحمر " Read Indian (ارتبط وجوده بمقابر على الأرجح تمثل طبقة النبلاء، نظرا لفخامة الأثاث الجنائزي بها – نسبيا –) . ([31])

ثانيا – الخرز البحر المتوسط

وهو أنواع من الخرز اتسمت بالنقاء، وكبر الحجم نسبيا، هذا النوع جاء من منطقة البحر المتوسط، عبر تجارة شرق أفريقيا، وهناك عدة أماكن فى البحر المتوسط رجحت بان تكون مصدرًا لهذه الأنواع من الخرز، وهي الإسكندرية، وقبرص، وجنوب فرنسا. ([32])

أما عن أنواع هذا الخرز فهي كالتالي:

1- خرز البذرة The Seed Beads

وكان يصنف سابقا ضمن النوع الأول والثاني نظرًا للتشابه بينهم إلا انه أنقى، ومسحوب من الطرفين، الأمر الذي يعطيه شكل البذرة، ولكنه شديد التأثر برطوبة الأرض، مما يجعله سريع التأكل ([33]).

2- خرز الصدفة Shell Beads

أكبر انواع الخرز الزجاجي على الأطلاق، شديد النقاء، يغلب عليه اللون الأزرق المحمر Royal Blue

3- الخرز الحلقي: هذا النوع يشبه الحلقة، أو القرص، أكثر انواع الخرز نقاءً، شاع تثبيته حول الرقبة ([34]).

والجدير بالذكر، أن خرز البحر المتوسط، أحدث وصولا إلى المنطقة، عن الخرز الهندي، وان الخرز الأقل جودة، لا يمثل الخرز الأقدم، كما أنه لا يشير إلى مراحل صناعة الخرز، بل أن السلع هي التي كانت تحدد جودة الخرزة ([35]).

وكان النوع الأول من الخرز الهندي هو النوع الأكثر شيوعا، وأغلب الخرز ارتبط المقابر، وكل الأنواع كان يتم وضعها في خيوط طويلة قد تصل إلى عدة أمتار، وتثبت على اماكن متفرقة من الجسد، عدا الخرز كبير الحجم من النوع الرابع الهندي، والأقراص التركوازية، كانا يستخدمان في صناعة العقود التي تثبت على الرقبة فقط، وتم العثور على خرز غير مرتبط بالمقابر، وهو ما يدل على أن الخرز الزجاجي كان يستخدم في الحياة اليومية كذلك (36).

استخدم الذهب كذلك في صنع الخرز وكان مصدره حضارة زيمبابوي العظيمة Great Zimbabwe ، واشتهرت منطقة Mapungubwe في زيمبابوي بصناعة مثل هذا النوع من الخرز ، وهو ما يشير إلى دوره في التجارة الداخلية ، بين المناطق الأفريقية المختلفة ([37]).

ثالثا –الملـــح Salt

لعب الملح دورًا هامًا في حركة التجارة في المنطقة ككل، حيث استخدم في تقيم السلع التجارية، يعد أيضاً واحد من السلع التجارية الهامة، خلال الألفية الميلادية الأولى، وأغلب الطرق التي كان يستخرج بها الملح، كانت تنتج ملح ردئ إلى حد كبير، بينما اشتهرت مناطق فى شرق القارة الإفريقية بملحها عالي الجودة، وخاصة تنزانيا، ومن أهم هذه المواقع الموجودة فى تنزانيا، إيفيونا Ivuna ، وكيبورى Kiburi ([38]) .

كان يتم المتاجرة بالملح على شكل كتل، أو محفوظ داخل أوانى فخارية، ومن هذه الشقف الفخارية، استدل على حركة تجارة الملح، حيث عثر على العديد من الأواني الفخارية مبرقشة بالملح الجيد، وتنتمي لتقاليد فخارية متعددة ([39])، من الشعوب الجامعة للملح، أو المتحكمين في حركة تجارته، وتم العثور عليه في طبقات ارضية متفاوتة العمق، أى أنه ينتمي لفترات زمنية مختلفة. ([40])

والجدير بالذكر أن جمع الملح في وسط أفريقيا قد أوجد طبقة من الحرفيين عرفت بجامعي الملح، قاموا بزراعة السرغوم Sorghum، ورعى الماشية أيضاً ، ودفنوا موتاهم في أكواخ مكشوفة ، فيتضح من أماكن

إقامتهم وجود شقف فخارية عديدة حوت بقع ملحية ، وهذه الطبقات من جامعي الملح كانت تعيش داخل القرى الزراعية.

رابعا – سبائك الهاندا النحاسية

استخدام النحاس على نطاق واسع خلال العصر الحديدي، وكان منتجا محليا –على الأغلب –، والنحاس يمثل بالنسبة لشعوب وسط قارة أفريقيا المعدن الأكثر ترفا والاشد ثراءً، ويحدد المكانة الاجتماعية والاقتصادية لأصحابه، فكانت قيمته تفوق قيمة الذهب – بالنسبة لهم– وسيلة للتبادل، وطريقة دفع، ومعيار للقيمة، وطريقة لتخزين الثروة ويعد أيضا معدن زخرفي ترفى وليس معدن نفعي ([41])

أ– القيمة الاقتصادية لسبائك الهاندا

النحاس المتخذ كنقود سلعية كان يتم تشكيلة على هيئة سبيكة تتخذ شكل الحرف (H) أو (X) تسمى في اغلب مناطق وسط قارة أفريقيا هاندا Handa ، ويتعارف عليها في كتابات المستكشفين والمستعمرين الأوائل باسم الصلبان النحاسية Copper Corse ، تسمى أيضا في الكونغو كينشاسا باسم صلبان كاتانجا Katanga crosses، نسبة إلى منطقة تعدين النحاس فيها، واستمر انتاج تلك السبائك حتى مطلع القرن العشرين. فدخلت في نظام التجارة الأوروبية بأفريقيا، فيمكن اعتبارها الحلقة الوسطى بين النقود السلعية، والنقود المعدنية، ويعود رواج الهاندا واستمرار انتاجها الى انها وسيلة لتخزن الثروة حيث يمكن بسهولة نقلها أو صهرها وإعادة صبها بواسطة صانعي النحاس في أحجام أو أشكال مختلفة.

تختلف قيمة "handa"من منطقة إلى أخرى فعلى سبيل المثال في لواندا كان يلزم 100 هاندا لشراء ناب عاج واحد و24 عبدا، بينما ترتفع قيمة الهاندا عند شعب الالا LaLa تكفى هاندا واحدة لشراء عبدا، وقيمة مهر عروس من كاسالى بالكونغو ثمانية هاندا، وبوصول المستعمر الأوربي أصبحت الهاندا وسيلة شراء العاج والعبيد من الأفارقة لتحولها الى حلى من قبلهم .([42])

يذكر المستكشف البرتغالي جاسبر بوكارو في 1616 رحلته البرية الشهيرة من تيتي في زامبيزي إلى ميناء كيلوا بشرق أفريقيا .اشترى في قرية بالقرب من نقطة انطلاقه، ألف الهاندا لاستخدامها في "نفقات صغيرة" مثل الطعام أو اهدائها الى رؤساء القبائل التي مر بأراضيهم. يذكر على وجه التحديد أن هذه الهاندا كانت العملة المقبولة في تلك المنطقة ([43]).

استخدمت الهاندا في عمليات التبادل التجارى بين مراكز وسط القارة وبعضها البعض، وبين المراكز التجارية الساحلية، وربما تعاملت معها المراكز الساحلية كشكل من أشكال الاتجار بالنحاس.

ب –تطور شكل سبائك الهاندا

ليس معروف على وجه الدقة متى جرى انتاج سبائك الهاندا، خلال العصر الحديدي بوسط قارة أفريقيا، ولكنها كانت جزء ا هاما من الأثاث الجنائزي في مقابر كافة المراكز التجارية ، حيث انتجت الصلبان النحاسية فى جميعها دون استثناء، على عكس الخرز والقماش أو غيرها من النقود السلعية، والتي أدخلت عبر وسائط التبادل، وذلك لأن النحاس احتل موقعًا فريدًا في المجتمع الأفريقي، – كما ذكرنا من قبل– هو أكثر علامات تصنيف طبقات السكان الأصليين على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي خلال العصر

الحديدي ، وكان لارتباطها بالمقابر ما يرجح فرضية ان انتاجها كان على الأقل بدأ خلال القرن الأول الميلادي ، بعدما استقر شكل المراكز التجارية ([44]).

و سبائك الهاندا مرت بمراحل عديدة حتى تصل الى الشكل (X) أو (H) ، وكان الشكل X هو الاقدم ، يرجح انها بدأت بشكل سبيكة مستطيلة رفيعة ، ثم تحولت لشكلها النهائي رغبة منهم في ان تكون اقل وزنا ، وأكثر جمالا. ورغم ان الهاندا انتجت في كافة المراكز التجارية بوسط قارة أفريقيا، الى انه يوجد منطقتين رئيسيتين لإنتاجها بكفاءة عالية وهما: زيمبابوي الكبرى Great Zimbabwe، و كاتانجا بالكونغو، ويدلل ذلك على المكانة الاقتصادية، لكلاهما. ([45])

جـ – طريقة تصنيع الهاندا وأوزانها

تصنع سبائك الهاندا بالصب في قوالب خشبية وفخارية، وحجرية كذلك، فقد عثر في مواقع العصر الحديدي، على تلك القوالب (شكل 7) وكانت هذه الصلبان النحاسية، لها مقايس شبه موحدة، فهي في المتوسط حوالي 500 جم، وأبعادها 30×10×1,5 سم2، ثم أصبحت ابعادها وأوزانها أكبر من ذلك بكثير خلال القرن الثامن عشر.

شكل 7 : قوالب فخارية لتصنيع الهاندا (7)

د – سبائك الهاندا كأثاث الجنائزي

احتوت أغلب مقابر العصر الحديدي بوسط قارة أفريقيا على أثاث جنائزي ، ويلاحظ انه كان في الأصل سلع تجارية ، أو نقود سلعية كالخرز والاصداف، وسبائك الهاندا كذلك، حيث ارتبطت بالطقوس الجنائزية ومن المنطقي ان يدلل الأثاث الجنائزي على المكانة الاقتصادية والاجتماعية والدينية كذلك للمتوفى ، أو عائلته، وتشير الأدلة الاثرية الى المكانة العالية التي كانت يتمتع بها التجار، وليس هناك نمط موحد للأثاث الجنائزي، غير انه يلاحظ ثبوت موقع الهاندا داخل المقبرة، حيث كان يتم وضعها أسفل الرأس، ولم تك الهاندا وحدها من المصنوعات النحاسية ضمن الأثاث الجنائزي، فوجد الاسلاك النحاسية بكثافة فهى تمثل اثاث جنائزي مشترك في اغلب المقابر.

وقد تفردت مقابر انجومبى اليدى Ingombe Ilede المركزية أشهر مواقع العصر الحديدي في وسط أفريقيا بزخارف كثيفة بشكل متقن، واحتوي على أعداد كبيرة من النحاس والحديد، وخرز الرياح التجارية والأصداف، والذهب والأسلاك النحاسية (حلى ذو مكانة عالية) قد تعارضت مع الكثير من مقابر العصر الحديدي في ذلك الوقت ولذي كان في الأصل سلع نقدية مرتبطة بتجارة المسافات الطويلة المرتبطة بتجارة المحيط الهندي ([46]).

كما يرجح أن الأقراص الحجرية التي كانت شائعة خلال العصر الحجري المتأخر، واستمر إنتاجها خلال العصر الحديدي المبكر، كانت تعامل كما لو كانت نوع من العملات، ولكن الأدلة على هذه الاحتمالات

غير كافية للجزم بهذا الاعتقاد، ويبدو أن الذى كان يحدد نوع العملة، هي السلعة نفسها، فالسلع القيمة تتطلب مقابلاً مكافئاً لها، وأن تغيرت نظرة كل تاجر لسلعة، فاذا كان زنوج البانتو نظروا للنحاس على أنه السلعة الأثمن ، نظر التجار العرب – المتحكمين في التجارة الدولية في ذلك الحين – للذهب والعاج بأنهما السلع الأكبر قيمة([47])

الخاتمة والنتائج

يتضح من خلال العرض السابق، ارتضاء شعوب سكان وسط قارة أفريقيا مجموعة من النقود السلعية والمتمثلة في الاصداف البحرية، والخرز، والملح، وسبائك الهاندا، وظلت هذه السلع تتمتع بمكانة اقتصادية هامة، ولا سيما الاصداف وسبائك الهاندا.

الاصداف البحرية كانت ذات قيمة اقتصادية عالية في النظم التجارية بوسط قارة أفريقيا حتى أوقف التعامل بها بالقوة الجبرية، بعدما أصدرت الحكومة الفرنسية قانونا يقضى بدفع ضرائب بالفرنك الفرنسي، وترجح الباحثة ان السبب في استمرار التعامل بها، هو المكانة الدينية التي تتمتع بها الاصداف البحرية، فهى تقى من الحسد والسحر، وتستخدم كرسم مرور للعالم الأخر.

سبائك الهاندا، تعد هي الأخرى مرحلة انتقال بين النقود السلعية، والنقود المعدنية، وظلت محتفظة بمكانتها الاقتصادية حتى فترات حديثة، وترجح الباحثة ان السبب في ذلك يعود للأهمية الدينة حيث كانت ضمن الأثاث الجنائزي، وأيضا لكونها يتم تصنعها من معدن هي الأخرى كما هو الحال في العملات المعدنية

بينما تدهورت قيمة الخرز الزجاجي، والملح كنقود سلعية، نظرا لانخفاض قيمتهما في التجارة الدولية، ومقدرة الأفارقة على انتاج الخرز، وجمع الملح مما يجعل منهما سلعا محلية .

الهوامش والمصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية

1) ابن بطوطة (عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتى) ، المتوفى 799 هـ : تحفة النظار فى غرائب الأمصار و عجـائب الأسفار، بيروت، 1984

ثانيا – المراجع العربية

1) جين أفرك: 1986، تاريخ أفريقيا العام، اليونيسكو، ج2

3th-BOOKS

1) Huffman, T. N.: Iron Age Migrations. Johannesburg: Witwatersrand University Press, 1989, P.105;

2) Bishop, W.W. & Clark, J.D. (EDS.):1967, Background to Evolution in Africa, Chicago & London the University of Chicago Press, P.610.

3) Jan Hogendorn and Marion Johnson, The Shell Money of the Slave Trade (Cambridge University Press, 1986), p. 19.

4) Jones, N.: the Prehistory of Southern Rhodesia, London, Cambridge University Press, 1949, P.41

5) Phillipson, D.W: African Archseology, Cambridge University Press, London, 1985, P.195

6) Shinnie, P.L. (ED.): The African Iron Age, Oxford, (Clarendon Press), 1971. P, 210

4th – PERIODICALL

1) Balfour, H.: Flint-Engraved Pottery from the Ruins at Khami and Dhlo Dhlo, Rhodesia, MAN, VOL. 6. (1960), PP. 17-19.

2) Bisson, M.: 1975, Copper Currency in Central Africa: The Archaeological Evidence , World Archaeology, Vol. 6, No. 3, pp. 276-292

3) Clark, J.D. & Others :Kalambo falls prehistoric site, IJAHS, VOL.8, NO.1, 1976, P.15

4) du Toit, A.P.: A Preliminary Survey of the Beads of Ingombe Ilede, Northern Rhodesia, Man, (Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland), Vol. 65, 1965, pp. 11-15

5) Fagan, B. M. I969. Early trade and raw materials in South Central Africa. Journal of African History. 10 (I):I-I3

6) Fagan, B.M:(3) Southern Africa: During the Iron Age, AA, VOL.69, NO.6, 1967, P.15

7) Herbert, E. W. 1973. Aspects of the use of copper in pre-colonial West Africa. Journal of African History. 14 (2):179-94

8) Kalous, M.: A contribution to the Problem of Akori Beads, JAH, VOL.7, NO.1, 1986, P.210

9) Marilee Wood: 2016, the Glass Beads from Hlamba Mlonga, Zimbabwe: Classification, Context and Interpretation, Journal of African Archaeology Vol. 7 (2), PP.218-23

10) Oliver, R.& Fagan, B.M.: Africa in the Iron Age, MAN, VOL.11, NO.3, 1976, P.90

11) Phillipson, D.W.:The Later Prehistory of Eastern and Southern Africa, JSAS, VOL.5, NO.2, 1979. P.322

12) Robertshaw, P.T: Archaeology in east Africa: Recent Development and more dates , JAH, VOL.25, NO.4, 1984, P.76

13) Robertshawa, P. & Others : 2010, Southern African glass beads: chemistry, glass sources and patterns of trade, Journal of Archaeological Science, VOL.37,P.1123

14) Vander Sleen, W.G.N.: Ancient Glass Beads with Special Reference to East and Central Africa and the Indian Ocean, JRAIBI, VOL.88, NO.2, 1958, PP.203, 204

15) Vander Sleen, W.G.N.: Trade-Wind Beads, MAN, VOL.56, 1965, P.190

16) Vansina, J.: Long-Distance Trade Routes in Central Africa, JAH VOL.3, NO.3, 1962, P.55

17) Wood, M.: Making connections: Relationships between International Trade and Glass Beads from the Shashe-Limpopo Area, African Naissance: the Limpopo Valley 1000 Years Ago, SAAS, VOL.8, 2000, P.90

خامسا– رسائل علمية وابحاث

أسماء عبدالعليم على : 2015، حضارة مابونجوبوى، بحث منشور فى مؤتمر الخطوط والكتابات، ، مكتبة الإسكندرية،

_____2009: النشاط الاقتصادي في زامبيا خلال العصر الحديدى المبكر(350–950 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الأفريقية العليا، جامعة القاهرة.

سادسا – المواقع الالكترونية:

http://archaeology.about.com/library/glossary/bldef_hngombe–ilede.htm

[1]) جميع نطق المدن الواردة بالبحث جاء طبقا لنطق احد الاخباريين I. Shmowaka الملحق الثقافي بسفارة زامبيا ، والكتابة جاءت طبقا :Fage, J.D.: (ED.) The Cambridge History of Africa: From C.500 BC. To AD. 1050, VOL.2, London, Cambridge University Press, 1978.

[2]) .زائير سابقا

[3]) Ingombe Ilede : تقع داخل النطاق الاثرى لدولة زيمبابوي ، لكن ترسيم الحدود جعلها تتبع زامبيا

[4]) حضارة مابونجوبوىMapungubwe : تقع فى المنطقة الحدودية ما بين زيمبابوى وجنوب أفريقيا وجزء صغير جدا من بتسوانا لكن الجزء الموثق منها هو الجزء الواقع فى جنوب أفريقيا المعروف باسم حديقة كروجر الوطنية، اشتهرت مابونجوبوى باستخراج وصياغة الذهب والاتجار فيه، وتعد مصدرا هاما للخرز الذهبى فى المنطقة

[5]) Phillipson, D.W: African Archseology, Cambridge University Press, London, 1985, P.195

([6] Bishop, W.W. & Clark, J.D. (EDS.):1967, Background to Evolution in Africa, Chicago & London the University of Chicago Press, P.610.

([7] Bisson, M.: 1975, Copper Currency in Central Africa: The Archaeological Evidence , World Archaeology, Vol. 6, No. 3, pp. 276-292

([8] Fagan, B.M:Southern Africa: During the Iron Age, AA, VOL.69, NO.6, 1967, P.15

[9]) ظهرت في الكونغو حول بحيرة كاسالى حضارتين خلال العصر الحديدى هما: سانجه Sanga، كاتنجو Katengua اعتمد اقتصادهما على التجارة ، وقد تم اكتشافهما عن طريق الصدفة اثناء التنقيب عن مناجم الماس ، للمزيد راجع افريقيا العام ، ج2

([10] Huffman, T. N.: Iron Age Migrations. Johannesburg: Witwatersrand University Press,

([11] Bishop, W.W & Clark, J.D. (EDS.):1067, OP.CIT, P. 687

([12] Jan Hogendorn and Marion Johnson, *The Shell Money of the Slave Trade* (Cambridge University Press, 1986), p. 19.

[13]) ابن بطوطة (عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتى) ، المتوفى 799 هـ : تحفة النظار فى غرائب الأمصار و عجـــائب

الأسفار، بيروت، 1984، ص ص 383، 389.

([14] Phillipson, D.W.:The Later Prehistory of Eastern and Southern Africa, JSAS, VOL.5, NO.2, 1979. P.322

([15] Clark, J.D. & Others :Kalambo falls prehistoric site, IJAHS, VOL.8, NO.1, 1976, P.15

([16] Vansina, J.: Long-Distance Trade Routes in Central Africa, JAH VOL.3, NO.3, 1962, P.55

([17] Kalous, M.: A contribution to the Problem of Akori Beads, JAH, VOL.7, NO.1, 1986, P.210

(18 du Toit, A.P.: A Preliminary Survey of the Beads of Ingombe Ilede, Northern Rhodesia, Man, Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland), Vol. 65, 1965, pp. 11-15

(19 Vander Sleen, W.G.N.: Trade-Wind Beads, MAN, VOL.56, 1965, P.190

(20 W. G. N. van der Sleen: 1958, Ancient Glass Beads with Special Reference to the Beads of East and Central Africa and the Indian Ocean , The Journal of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland , Vol. 88, No. 2, pp. 203-216

(21 W. G. N. van der Sleen: 1958,: OP.CIT, P.207

(22 Marilee Wood: 2016, the Glass Beads from Hlamba Mlonga, Zimbabwe: Classification, Context and Interpretation, Journal of African Archaeology Vol. 7 (2), PP.218-23

23) مجموعة بريتوريا Pretoria Collection: وهى عبارة عن مجموعة من المقتنيات الاثرية لمناطق عدة بجنوب أفريقيا بالإضافة الى كتب ومجلات علمية تراثية عن حضارات جنوب افريقيا، وهذه المجموعة محفوظة داخل متحف جامعة بريتوريا ، وتقسم هذه المجموعة الى عدة اقسام يطلق على كل منها اسم العالم الذى تبرع بالمقتنيات الاثرية أو ساهم في اكتشافها . Thomas Hoffman N.: 2000, Mapungubwe and the Origins of Zimbabwe Culture, South African Antiquities Association, Vol. 8, PP. 14-29

(24 Marilee Wood: 2016, OP.CIT, P.220

(25 Ibid, P. 222

26) نميل للتقسيم طبقا للمصدر ويرجع ذلك الى سهول التصنيف، الأكثر شمولا، يضم الاشكال المتفردة والمشوهة

(27 du Toit, A.P.: OP.CIT, pp. 11-15

(28) (30 Wood, M.: Making connections: Relationships between International Trade and Glass Beads from the Shashe-Limpopo Area, African Naissance: the Limpopo Valley 1000 Years Ago, SAAS, VOL.8, 2000, P.90

[29]) أسماء عبدالعليم 2009، النشاط الاقتصادي في زامبيا خلال العصر الحديدى المبكر(350-950 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الأفريقية العليا، جامعة القاهرة.، ص 169.

[30]) Vander Sleen, W.G.N.: 1958, OP.CIT, PP.203, 204

[31]) أسماء عبدالعليم : 2009، مرجع سابق ، ص 170

[32]) Robertshawa, P. & Others : 2010, Southern African glass beads: chemistry, glass sources and patterns of trade, Journal of Archaeological Science, VOL.37, P.1123

[33]) Vander Sleen, W.G.N.:1958, OP.CIT, P.191

[34]) Vander Sleen, W.G.N.:1958, OP.CIT, P.191

[35]) Oliver, R.& Fagan, B.M.: Africa in the Iron Age, MAN, VOL.11, NO.3, 1976, P.90

[36]) Du Toit, A.P.: 1965, OP.CIT, P.16

[37]) أسماء عبدالعليم على : 2015، حضارة مابونجوبوى، بحث منشور فى مؤتمر الخطوط والكتابات، ، مكتبة الإسكندرية، ص18

[38]) جين أفريك: 1986 ، تاريخ أفريقيا العام ، ج2، اليونسكو ص.622

[39]) تعامل زنوج البانتو بعد انتشارهم في مناطق وسط وجنوب شرق أفريقيا مع الفخار كطابع مميز لهم كما الحال في التشوهات الجسدية التي احدثوها بأنفسهم للتميز فكانت كل جماعة عرقية تضع زخرفة مميزه لها على الأواني الفخارية الخاصة بها، وجميع الفخار في هذه المنطقة ينتمى لنوع فخار اسمه Channel Decorated وقد تمكن العديد من العلماء في فهرس الزخارف المميزة على الفخار ولهذا يعد دراسة الفخار واحد من اهم مصادر دراسة تاريخ البانتو بالمنطقة.

[40]) Robertshaw, P.T: Archaeology in east Africa: Recent Development and more dates , JAH, VOL.25, NO.4, 1984, P.76

[41] Shinnie, P.L. (ED.): The African Iron Age, Oxford, (Clarendon Press), 1971. P, 210

[42]) Herbert, E. W. I973. Aspects of the use of copper in pre-colonial West Africa. Journal of African History. 14 (2):I79-94

(43) Fagan, B. M. I969. Early trade and raw materials in South Central Africa. Journal of African History. 10 (I):I-I3

(44) Shinnie, P.L. (ED.): 1971, p. 77

(45) Swan, L.M. 2007. 'Economic and ideological roles of copper ingots in prehistoric Zimbabwe'. Antiquity, VOL, 81, PP. 999-1012.

(46) OP.CIT, P. 1002

(47) Bisson, M.S.: 1975, OP.CITl, P. 288